ممثلة في الامير عبد الله في لعب الدور الرئيسي في نشوء الدولة وفي تقرير وظيفتها السياسية ، ولماذا اكتسبت هذا الدور المتعاظم الذي لعبته في التطور الاقتصادي الاجتماعي لشرقي الاردن ؟

١ ـ حكومة عجلون

لم يحضر شيوخ ووجهاء شمال البلاد الاجتماع الذي عقده المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل في السلط · وقد فسر امتناعهم عن الحضور بالخلافات والنزاعات العشائرية مع اهالي السلط (١٣) لكن تمت مباحثات لاحقة (في ٢ ايلول ١٩٢٠) بين زعامات منطقة الشمال وبين المعتمد البريطاني الميجور سمرست في قرية ام قيس · وانتهت بما عرف بمعاهدة ام قيس ،وهي عبارة عن مطالب اهالي الشمال واجبات الميجور سمرست عليها · وقد تلاها انشاء حكومة عجلون برئاسة على خلقي الشرايري في نفس الشهر ، بعد ان كانت حكومتا السلط والكرك قد تشكلتا في آب ١٩٢٠ ·

نصت مطالب اهالي الشمال الى السلطات البريطانية على قيام حكومة ذات مجلس عام يوحد البلاد ويسن القوانين ويدير الشؤون الداخلية وينظم الميزانية · وان تكون هذه الحكومة تحت قيادة امير عربي ، ومستقلة عن حكومة فلسطين · وان تتمتع بجيش وطني · وان يكون من حق الحكومة فقط تجريد السكان من السلاح · وان تمنح الاسلحة والعتاد اللازم · ونصت معاهدة ام قيس على المطالبة بحرية التجارة مع الحكومات المجاورة وبحق الحكومة بوارداتها من الجمارك واعفاء المجرمين السياسيين من الملاحقة · ومنع الهجرة اليهودية الى البلاد او بيع الاراضي لهم · وطالبت بانتداب بريطانيا على عموم سورية تأمينا لوحدتها ، بالاضافة الى بنود اخرى تتعلق بالحدود وشعار الدولة والتمثيل في الخارج ··· الخ

وافق الميجور سمرست على العديد من هذه المطالب ، فيما عدا بعض المسائل التي اعتبرها من شؤون عصبة الامم ، واهمها مسألة الانتداب البريطاني على عموم سورية · ورهن الاستجابة لعدد من المطالب الاخرى بموافقة حكومتي الكرك والسلط عليها ، وهي المطالب التي تدعو الى قيام حكومة موحدة لشرقي الاردن ، وان تكون ذات جيش وطني وامير عربي (١٤) ·

---

(١٣) راجع رسالة المندوب السامي البريطاني في فلسطين الى اللورد كرزون في ٢٢ آب ١٩٢٠ · موسى سليمان ، تأسيس الامارة الاردنية ص ٢٨/٢٩ ·

(١٤) راجع الماضي ، وموسى ،« تاريخ الاردن في القرن العشرين » ص ١٠٦ / ١٠٩ · النص الكامل لمعاهدة ام قيس ·